الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم - "ترجمة المستشرق (آرثر آربري) أنموذجا"-

Orientalism and the noble Qur'an meaning translation "The translation of 'Arthur Arberry' as a model"

حمزة الكبير[1*] Hamza El KEBIR، ليلى عالم [2]

[1] مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن

جامعة وهران1 ، أحمد بن بلة، الجزائر

hamzaelkebir@hotmail.fr

[2] مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن

جامعة وهران1 ، أحمد بن بلة، الجزائر

leilaalem12@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/11/22 تاريخ القبول: 2022/07/25 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

يعد الاستشراق ظاهرة حديثة نسبيا من حيث التسمية، لكنها قديمة في وجدانها، إذ أنّ جذورها وأصولها تعود إلى ذلك الصراع القديم بين الشرق والغرب. فكان الناتج الجوهري لهذه الظاهرة هو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى شتى لغات العالم، حيث اهتم المستشرقون بترجمة معاني القرآن وفهم ما جاء فيه من أحكام ودلالات منذ زمن سحيق، وهذا ما حاولنا معالجته في هذه الورقة البحثية من خلال التطرق إلى مفهوم الاستشراق و نظرة المستشرقين للقرآن الكريم وترجمتهم للتراث الاسلامي، فضلا عن ترجمة معاني القرآن وكذا أنواع الترجمات المستخدمة في نقل معانيه. وقد ارتأينا تقديم ترجمة المستشرق 'آرثر جون آربري'، بغية إضفاء صبغة تطبيقية، كمثال عن أهم الأعمال الاستشراقية في ترجمة معاني القرآن الكريم، وقمنا بدراسة نماذج منها وتحليلها مع المقارنة للوقوف على مدى توفيقه في ترجمته.

الكلمات المفاتيح: الاستشراق؛ الترجمة؛ معاني القرآن؛ دراسة نماذج.

* **المؤلف المرسل:** حمزة الكبير، hamzaelkebir@hotmail.fr

Abstract:

Orientalism may seem as a recent phenomenon but in fact its origins date back to the old conflict between the East and the West. Translation of the noble Qur'an's meanings into different worldwide languages is the most important deeds of orientalism. Orientalists were interested in translating the meanings of the noble Qur'an and its teachings long ago. The researchers highlight in this study the concept of orientalism, orientalist's views on Qur'an and their translation of Islamic legacy, particularly, the translation of the nobe Qur'an meanings, as well as, the various types of Qur'an translation. We have sought to study and analyze the translation of the orientalist Arthur John Arberry as an example of the most important deeds of orientalism in terms of noble Qur'an translation.

Keywords: Analyze ; Noble Qur'an ; Orientalism ; Translation.

1- مقدمة:

لا مراء في أنّ الإسلام منذ انبلاج فجره قد واجه تحديات عديدة سواء كانت متعلقة بنشر تعاليمه السّمحة، أو بتفسير ونقل ما جاء به من معاني وأحكام إلى الأمم الأخرى، وأنّ كتاب الله أجمل ما انصرفت إليه همم العلماء والباحثين، وأسمى ما تطاولت لبلوغه أعناقهم، فقد ظلوا تائهين ومعجزين يلمسون سحره وأسلوبه وبلاغته التي لا عهد لهم بها، فلم تجد الأقوام من غير العرب من سبيل للاطلاع ومعرفة أسس العقيدة إلاّ بترجمته إلى لغات مختلفة وما أكثرها، ومن أبرزها اللّغة الإنجليزية، فقد تباينت إزاء ذلك ردود الأفعال ما بين مؤيد ومعارض، وما بين منصف ومجحف وعلى هذا الأساس، سنحاول أن نقوم بدراسة تحليلية مقارنة لترجمة معاني القرآن الكريم ولقد ارتأينا أن نتوجه بدراستنا إلى هذه الفئة من غير العرب، فئة المستشرقين التي قامت بترجمة معاني القرآن الكريم سابقا، فالاستشراق ميدان فسيح الأرجاء، مترامي الأطراف، ونحن على دراية أنّ المقام لا يسعنا للإلمام بكل فصول هذه الظاهرة وعناصرها وخباياها التي ما فتئت تزداد وتتطور منذ ظهورها فما لا يدرك كله لا يترك جله، وفي هذا الصّدد كان انجاز المستشرق 'آرثر جون آربري' (Arthur John Arberry) في ترجمة معاني القرآن هو الذي اخترناه كمثال للدراسة والتحليل.

لكي نعالج دراستنا بنجاح كان لابد من البحث عن ترجمات مقابلة لمعاني القرآن الكريم قام بها مسلمون أو عرب أو مستشرقون، نعمد من خلالها عن طريق منهجية التحليل والتقييّم

والمقارنة، التطرق إلى الأساليب والاستراتيجيات التي انتهجها آربري في ترجمته والنظر في موطن الإيجاب والسّلب، ومدى توفيقه في إيصال المعنى، والتأثير على القارئ.

على ضوء ما ذكرنا، قمنا بصياغة إشكالية بحثنا كالآتي : ما علاقة الاستشراق بالقرآن الكريم و إلى أي مدى نجح المستشرق 'آرثر جون آربري' في ترجمته لمعاني القرآن إلى اللّغة الإنجليزية ؟ تتفرع عن إشكالية بحثنا المذكورة أعلاه بعض التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- هل التزم المستشرق آربري بالدّقة والموضوعية في ترجمته لمعاني القرآن ؟
- هل وُفِق في ترجمته دون تشويه أو تلاعب بما ورد فيها ؟
- ما هي الأساليب التي اعتمدها آربري في ترجمته للنص القرآني ؟

قصد الاجابة على إشكالية بحثنا، قمنا أولا بتحديد المفهوم الاصطلاحي واللغوي للاستشراق، ثم عمدنا الى إعطاء نبذة عن آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، وكذا أعمالهم الترجمية من الجانب الاسلامي، مع ذكر أنواع ترجمة القرآن والاشكاليات المطروحة في نقل معانيه، ليتسنى لنا بعد ذلك التطرق إلى بعض نماذج من ترجمة المستشرق آرثر آربري ودراستها بالمقارنة والتحليل.

1-مفهوم الاستشراق:

لقد تعدّدت التعريفات لكلمة الاستشراق غير أنها تتفق على أنّ لفظ الاستشراق مشتقة من كلمة شرق، وحين أضيف إلى هذه الأخيرة الألف والسين والتاء ، صارت تعني طلب الشيء، فأصبح الاستشراق يعني: طلب لغات الشرق و علومه و أديانه. (بن صالح، 2006 : 3)

إنّ الاستشراق كلمة اصطلاحية؛ لا يراد بها مدلولها اللّغوي، من حيث التوجه نحو الشرق، يقال: استشرق أي اتجه إلى الشرق، وانتسب إليه، واستشرق في المفهوم الاصطلاحي طلب علوم الشرق واتجاه للتخصص في معرفتها، والمستشرق هو المتخصّص في علوم الشرق وحضارته وآثاره وفنونه، و أطلقت كلمة "مستشرق" لأول مرة سنة 1630م على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم أطلقت بعد ذلك على من عرف لغات الشرق، وعرّف قاموس أوكسفورد الجديد معنى المستشرق بأنه من تبحّر في لغات الشرق وآدابه و كانت تطلق في البداية على من تخصص في فقه اللّغات الشرقية. (زقزوق، 1997 : 18) .لكن ما يعنينا هنا هو التطرق لمفهوم الاستشراق الذي يبحث في الدراسات المتعلقة بالمشرق الإسلامي في لغاته وآدابه و تاريخه وعقيدته.

أما لغويا : لو عدنا إلى أصلها لوجدناها مأخوذة من كلمة إشراق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب النور والهداية والضياء، وكلمة الإشراق المقصودة مأخوذة من الشرق ويقصد بها المنطقة الواقعة في الشرق حيث نزلت الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام. ولمّا كان الإسلام هو الدين الغالب فأصبح معنى الاستشراق البحث عن معرفة الإسلام والمسلمين وبلادهم عقيدة وشريعة وتاريخاً ومجتمعاً وتراثاً. (اشكالية ترجمة القرآن15915/2013/08/26/page/ar/com.kitabat.www)

استناد على ما ذكرنا فالاستشراق يتمثل في دراسة كافّة البنى الثقافية للشرق ولكن من وجهة نظر غربية، وتستخدم كلمة الاستشراق أيضا لتصوير جانب من الحضارات الشرقية لدى الرواة والفنانين في الغرب القرآن15915/2013/08/26/page/ar/com.kitabat.www)

إلاّ أن هذا المعنى هو معنى مهمل ونادر استخدامه، والاستخدام الأغلب الذي يتبيّن لنا من خلال دراستنا لهذا المجال هو دراسة منطقة الشرق وثقافتها في العصر الاستعماري خاصة، أي ما بين القرن الثامن عشر والتاسع عشر. لذلك صارت كلمة الاستشراق تدل على المفهوم السلبي سواء عند الغرب أو الشرق لانطوائها على التفاسير المضرّة والقديمة للحضارات الشرقية والناس الشرقيين.(النبهان، 2012: 12)

2- الاستشراق والقرآن الكريم:

يتجلى لنا من خلال دراستنا لمجال الاستشراق أنّ القرآن الكريم هو جوهر الدراسات الاستشراقية باعتباره الكتاب السماوي الذي أتى به الدين الإسلامي، وبما أنّ العرب في الشرق يشكّلون غالبية المسلمين، ركّز المستشرقون جلّ اهتماماتهم لدراسة القرآن الكريم وهم يعلمون أنه يمثل نقطة تحول حياة الشعوب التي كانت تقطن جهة الشرق في كل ما يتعلق بأخلاقهم ومبادئهم وعاداتهم وإنجازاتهم، أي بمعنى آخر يدركون جيّدا أن القرآن الكريم هو دستور المسلمين الذي يحدّد عقيدتهم و معاملاتهم وعباداتهم وبما أن المستشرقين يدرسون كل ما يتعلق بفئة المسلمين العرب في الشرق الأوسط عمدوا إلى دراسة أهم كتاب في حياتهم.

يعترف المستشرق الفرنسي المعاصر 'جاك بيرك' (Jacques Berque) أنَّ محاولته ترجمة معاني القرآن ليست إلاّ محاولة لتفسير معانيه؛ لأنَّ الترجمة الحقيقية للنصِّ القرآني الكريم مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن لها مدلولات عميقة. (النملة، 2007: 19) فبعد النظر والتأمل في آراء المستشرقين يتضح اختلاف نظرتهم حوله فالذين يتشبثون بالماديات لا يرون حقيقة الوحي،

فقال بعضهم أنه حالة نفسية أي حديث النفس والهامها أو هو عبارة عن تجربة ذهنية وانفعال عاطفي، في حين أنه من كان يؤمن بوجود الله يبحث له عن مصادر استقى منها كل نبي وحيه ويرجعها إلى تاريخ الأمم التي ينتمي إليها كل نبي قائلا بأن القرآن مصدره ما جاء في الديانات النصرانية واليهودية وأنّ الرسول محمد ﷺ أخذ القرآن استنادا على الكتب الخاصة بهذه الأديان كالتوراة والإنجيل أو يلصق مصدر الوحي بأي مصدر ديني، إذ ذهب بعضهم بالقول أن الوحي مصدره إملاءات الكهنة والمنجمين وأن البيئة المكية كانت تعج بالرهبان. (حامد، 2011: 32)

بناء على هذا يمكن لنا أن نلخص آرائهم حول الوحي والقرآن الكريم والنّبي الكريم إلى ثلاثة أصناف : أول صنف هو إنكار الرسالة التي جاء بها خاتم الأنبياء والزعم بأنه افتراء وأن الرسول الكريم قام بتأليف القرآن بنفسه والأكثرية من المستشرقين يزعمون هذا الأمر ويبيّنونه في كتبهم، وحين يقال لهم كيف ذلك وفي القرآن إعجاز علمي وأسلوب في قمة البلاغة وعلو الأفكار ،وأنه لم يستطع أحد من العالمين الإتيان ولو بالشيء القليل من مثله يتحجّجون بقولهم أن محمدا كان شديد الذكاء والفطنة والبصيرة، فصارت حجتهم كعذر أقبح من ذنب، و منهم من قال أن كلامه هو شيء من السحر ومنهم من رأى أنّ البيئة التي كان يعيشها هي من ساعدته على أن يأتي بالقرآن لما كانت تحويه من قسّيسين ورهبان. (حامد، 2011:33)

أما بالنسبة للمستشرق 'آرثر ج. آربري' الذي كان شغوفا باللّغة العربية والدراسات الشرق أوسطية والذي سنقوم بتحليل ودراسة بعض أساليب ترجمته لمعاني القرآن، فقد كان له رأي سديد ونظرة منصفة لما جاء في القرآن الكريم وهذا يعكس مدى فهمه واستيعابه ولو نسبيا لما جاء في معانيه كما يعكس مدى فهمه وإتقانه للّغة العربية، وقد تحدث مطولا عن ذلك في مقدمته لترجمة معاني القرآن.

لقد بدا لنا أنّ ترجمته للقرآن الكريم من نوع خاص ومختلفة عن سابقاتها من حيث التوجه والهدف، وذلك لما فيها من جانب الحقيقة والمصداقية فقد حاول 'آربري' من خلال آرائه عن القرآن الكريم في مقدمته لكتاب "القرآن مفسرا" « The Qu’ran Interpreted » لفت النظر إلى بلاغته وقوة أسلوبه والإعجاز العلمي واللّغوي الذي جاء فيه، فعلى ما يبدو أنّ 'آربري' التزم بقدر عال من الأمانة في تحليله للقرآن وترجمته وحتى آرائه التي من خلالها دافع بقوة عن القرآن وهذا ما ميّزه عن غيره في رؤيته الموضوعية وفي إنصافه في الحكم على القرآن الذي عبّر عن إعجابه العظيم به. حيث قال في من ينتقدون القرآن من المستشرقين ما يلي:

"Bewildered critics ambitious to measure the ocean of prophetic eloquence with the thimble of pedestrian analysis." (Arberry, 1955 : 196)

يقصد آرثر ج. آربري هنا فئة النّقاد الطموحين والحائرين في دراسة البلاغة النبوية العميقة التي شبّهها "بالمحيط" عن طريق تحليل بسيط و بطيء في قوله "تحليل المشاة"

3- الترجمة والقرآن الكريم:

يمكن أن يتخذ هذا المفهوم عدة أوجه ومفاهيم متفرعة إذا ما طبّقنا على العبارة التعاريف السابقة حيث يمكن أن يقصد به: (العبيد، 2001 : 7)

- **على الوجه الأول:** توضيح القرآن و تبيّنه و تفسيره بلغته الأولى.

وهذا الأمر الأكثر شيوعا، إذا ما تكلمنا عن القرآن الكريم لما في هذا الأخير من بلاغة وفصاحة و أحكام تستلزم حضور العارفين والمفسّرين لإبلاغ معانيه والاجتهاد في تفسيره وقد أعطينا مثال فيما سبق في هذا الصدد عن ابن العباس- رضي الله عنه-

- **على الوجه الثاني :** تبليغ ألفاظه .

هذان الوجهان لا إشكال فيهما بل هما مطلوبان و محبّبان شرعا.

-**على الوجه الثالث**: فهو تفسير الكلام بلغة غير لغته الأصلية، وهنا يقصد التفسير والشرح والإيضاح في لغة غير لغته الأصلية.

- **على الوجه الرابع** : نقل الكلام من لغة إلى أخرى، و هنا مرحلة النقل من أجل إيصال المعنى للمتحدث بغير اللّغة الأصلية للنص.

يمكننا أن نعرّف ترجمة معاني القرآن الكريم حسب مفهومنا من خلال ما سبق ومن خلال دراستنا للمجال بأنّها النقل والتعبير عن ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ وكلمات غير عربية أي بألفاظ تختلف عن لغته الأصل ولكن مع الوفاء بجميع المعاني والمقاصد في لغة الهدف إذ يشترط لزاما المحافظة على المعنى المراد إبلاغه في لغة الانطلاق وإلاّ اعتبرنا الترجمة محرّفة أو خاطئة.

4- المستشرقين وترجمة الكتب الاسلامية:

لقد بدأ المستشرقون نشاطاتهم منذ أن دقت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أروبا، وقامت الدولة الإسلامية في الأندلس التي كانت قد شهدت رقي علمي وازدهار حضاري مشهود لم تره أروبا من قبل حينئذ أخذ الغربيون الذين كانوا أقل درجة في العلم والحضارة من جيرانهم في الأندلس يبحثون عن أسباب نهضة المسلمين و بلوغهم هذا المجد، فهرعوا إلى المراكز العلمية المنتشرة في بلاد المسلمين فرادا ووفودا لينهلوا من مناهل المسلمين ويتعلموا العلوم الإسلامية المختلفة حيث اهتموا بها اهتماما كبيرا و في مقدمتها القرآن الكريم باعتباره جوهر الإسلام و الكتاب الذي بني عليه. (شوق، 2007 :63)

لقد ركّز المستشرقون أبحاثهم ودراستهم على القرآن من حيث شرحه وتفسيره وفهم معانيه وأساليبه وأحكامه والشرائع التي أتى بها ولم يكن السبيل إلى ذلك إلاّ بترجمته، كما تمّت ترجمت أمهات الكتب العربية والإسلامية في مختلف الفنون والعلوم فأسّس "دوند ديموند الأول" رئيس أساقفة طليطلة مكتب المترجمين سنة 1130م. (م. ن)

إن أول ترجمة إستشراقية لمعاني القرآن الكريم لم تظهر ترجمة للقرآن الكريم إلاّ بعد خمسة قرون من ظهوره، فأول ترجمة أنجزت باللّغة اللاتينية بإيعاز وإشراف رئيس دير كلوني Abbaye de Cluny بجنوب فرنسا الراهب بطرس المجل Petrus Venerabilis سنة 1143م، على يد راهب إنجليزي يدعى روبرت ريتينا Robert Retina وآخر ألماني يدعى هرمان.Hermann (البنداق، 1983: 95)

لم تظهر ترجمة نسخة "ديركلوني" إلى حيّز الوجود خوفا من أن تؤثر على الرأي العام المسيحي حتى سنة 1543م، أي بعد أربعة قرون وقد تم ترجمتها فيما بعد الى اللّغات الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والإنجليزية والروسية. (شوق، 2007 : 64)

5- أنواع ترجمة معاني القرآن الكريم:

تختلف وتتباين الترجمات لمعاني القرآن الكريم من حيث المنهج والطريقة فقد تعدّدت واختلفت الترجمات باختلاف عدد المترجمين أو المجتهدين- إن صحّة التسمية- في أنواع وأشكال ترجمة معاني القرآن الكريم. و يجدر بنا الإشارة إلى أنّ ما سنقدمه ليس على سبيل الحصر وإنما هو ذكر لأبرز الأنواع المتدارسة و منها نذكر :

أ - الترجمة الحرفية:

هي ترجمة كل لفظ أو كلمة في القرآن الكريم وما يقابلها دلاليا في اللّغة الهدف، وتتم فيها محاكاة ومراعاة الأصل في الصيغة والترتيب والنظم مع المحافظة قدر الامكان على المعاني والمحتوى الموجود في لغة الانطلاق ولكن من غير شرح وبيان؛ هذه الترجمة -إن قدِر عليها– فهي مماثلة للأصل في الترتيب والنظم إذ يختلفون في اللّغة ولكن يتطابقون شكلا وصيغة ونظما، ولكن في الحقيقة هذا غير ممكن وليست محل خلاف لعدم جوازها فهي غير ممكنة أصلا. (العبيد، 2001: 14)

في واقع الأمر إذا أردنا أن ننجز ترجمة حرفية لمعاني القرآن الكريم، فلا شكّ أننا سنتعثر من أول آية نبدأ بها فهذا غير ممكن عمليا وتبقى هذه المقاربة مجرد نظرية بحتة بعيدة عن الواقع.

ب - الترجمة اللّفظية:

تتم بترجمة اللّفظ من النص الأصلي بما يقابله دلاليا في لغة الوصول لكن مع احترام قواعد اللّغة المترجم اليها فيما يتعلق بالترتيب والتقديم والتأخير والإبدال والنظم إلى غير ذلك من الأساليب الخاصة بها. (المرجع نفسه)

هذه الترجمة هي محل بحث واختلاف بين العلماء.

ج - الترجمة التفسيرية:

تنقسم الترجمة التفسيرية إلى قسمين:

1 - الأولى وهي أن يقوم المترجم في هذا المستوى انطلاقا من النص القرآني مباشرة بتفسير ومحاولة فهم معنى الآية والمحتوى ثمّ يقوم بعملية النقل باحترام قواعد اللّغة المقول اليها، وفي هذه الحالة تكون ترجمة لتفسير وشرح المترجم وليس عليه أن يتقيّد بالألفاظ والعبارات في النص القرآني.

2 - الثانية أن يعمد المترجم إلى البحث عن تفسير منجز للقرآن الكريم ثمّ يقوم بترجمة التفسير. (العبيد، 2001: 14)

نلاحظ أنّ كلا النوعين هما ترجمة لتفسير القرآن الكريم وليس للنص القرآني الأصلي، ويعتبر هذا النوع من الترجمات الأنجح حسب رأينا وحسب اطلاعنا على بعض الترجمات في هذا

الصدد، نظرا لصعوبة الترجمة من النص القرآني مباشرة إلاّ أنه في الأولى يستوجب على المترجم أن يكون عالما بتفاسير القرآن الكريم، وهذا نادرا ما يوجد أما الثانية فيكفي أن يلمّ المترجم بشروط الترجمة وضوابطها فهو يعمل على نصوص تفسيرية من قبل مختصين وعلماء في التفسير.

6- إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم:

لقد اتفقنا على أن لغة القرآن هي لغة عربية خاصة به، فلا توجد أي نصوص أو كتابات مشابهة له، وبالتالي فهو لا يقارن مع أي نص من اللّغة العربية أو غيرها. وعليه سنتفق على أنّ أي ترجمة في أي لغة أو حتى في لغته الأصلية (التفسير) لن تضاهي النص القرآني ولذا فإن رغبة بعض الممارسين والدارسين للترجمة في أن يكون النص القرآني المترجم مماثل أو يشبه الأصل غير ممكنة.

لهذا السبب فإنّ الشيخ "المراغي" قد اقترح على أن نسمي ما نقرأه باللّغة الأجنبية "بترجمة معاني القرآن" وليس ترجمة القرآن إذ إنّ هذا غير ممكن وهو غير صحيح فلا يمكن التسليم به وإلاّ في هذه الحالة تسمى الترجمة قرآن في حد ذاتها. (عزب، 2001 : 22)

بعد أن لمسنا أهم المشاكل والصعوبات المتواترة التي تواجه المترجم في ترجمة معاني القرآن الكريم، تبيّن لنا أنها تأتي على مرحلتين ثقافية ولغوية إلاّ أن هذه الأخيرة والتباين الشكلي بين لغتين العربية والإنجليزية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي قد نال من البحث ما يكفي في اللّسانيات واللّسانيات المقارنة والتقابلية، إذ لم تعد المشاكل اللغوية من العوائق التي تعترض سبيل المترجم إلاّ فيما ندر.

بالتالي، أردنا أن نركّز على الجانب الثقافي والذي بدوره يعنى بجانبين متداخلين فيما بينهم، الأول يخص ترجمة المصطلح الاسلامي أي على مستوى المفردات الخاصة بالدّين الإسلامي والتي إمّا لم تكن قبله أو اتخذت معان عميقة ومختلفة مع مجيئ الإسلام والثانية على مستوى اجتماعي- ثقافي ويتمثل هكذا نوع من الصعوبات كثيرا في التعابير الاصطلاحية.

7- إشكالية ترجمة المصطلح الإسلامي:

نقصد بالمصطلح الإسلامي تلك الألفاظ التقنية التي تنتمي إلى مجال لغوي معيّن، وهنا "الحقل الديني"، استحدثها الإسلام أو كانت معروفة في السابق وأضفى عليها القرآن دلالات جديدة و واسعة.

تتمحور صعوبات ترجمة المصطلح الإسلامي في عدم وجود المقابل الصحيح والدقيق لهذه المصطلحات في اللّغة، و ذلك لكونها تحمل مفاهيم ودلالات غير معروفة في اللّغة الهدف، وهذا بسبب اختلاف التجارب الاجتماعية لكل لغة واختلاف الأحداث المميّزة لكل مجتمع، وبالتالي اختلاف الثقافة بينهم حيث قال 'كاتفورد' (Catford) في هذا الصدد: "*إنّ تعذر ترجمة الثقافة يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة و الهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللّغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللّغة المستهدفة جزءا منها*" . (Catford, 1965 : 99) نقلا عن (أدرور، 1998: 96)

تتجلى الصعوبة في كون اللّغة ليست قائمة كلمات؛ الكلمة ومقابلها في اللّغة الأخرى، ولو كان الأمر كذلك لسهل الأمر وأصبحت الحرفية منها تفي بالغرض ولكن يتعذر الأمر لكونها تجمع بين نظامين لغويين مختلفين ومتمايزين في البناء والثقافة، لكن هذا لا يعني أن التوافق والتفاهم غير ممكن بين اللّغات بل هناك قدر مشترك على المستوى الدلالي والإيحائي وهنا يبرز دور المترجم، فهذا الأخير يحتاج كما يقول إبراهيم أنيس "*إلى بذل جهد للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالاتها لتؤدي في ذهن السامع في اللّغة الجديدة، في البيئة الجديدة نفس الدلالة أو ما يقاربها في بيئتها الأصلية وهنا يمكن أن نقول أنّ المترجم وفق في مهمته وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة*". (أنيس، 1963 : 173)

فيما يلي بعض الأمثلة والمصطلحات التي تظهر وتجسد الصعوبة في نقل معاني المصطلحات الدينية:

كلمة "الجهاد" على سبيل المثال لا الحصر ترجمت في كثير من الأحيان إلى:

“Striving” or “Fighting” or “Struggle .”

كلمة " التقوى" ترجمت بـ: "Piety" or "Fear of Allah"

كذلك كلمة "الانفاق" اتخذت معنيين عند بعض المترجمين:

“Give money” or “Disburse wealth"

نلاحظ أنّ للمصطلحات الدينية معنى دلالي عميق غير موجود في اللّغة الإنجليزية، فأعطيت لنفس الكلمة مقابلات كثيرة وأحيانا نجد في نص قرآني واحد ترجمات مختلفة للكلمة

نفسها، ولكنها كلها لا تعطي نفس الإيقاع ولا تترك نفس الأثر مقارنة بالعربية حينما يتلقاها قارئ عربي- مسلم.

8- دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من ترجمة معاني سورة البقرة للمستشرق آرثر ج. آربري

من بين النماذج المختارة و العناصر التي لفتت انتباهنا في عملية التحليل والمقارنة نذكر :

أ- ترجمة العنوان:

لقد أطلق المستشرق 'آرثر ج. آربري' عنوانا لترجمته انطلاقا من اعتقاده وقناعته بأن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته؛ إذ أنّ 'آربري' يعتقد بأنّ القرآن في بلاغته وإعجازه ولغته الفريدة غير قابل للترجمة، حيث ردّ على المزاعم التي ذكر فيها أصحابها أنّ القرآن يمكن أن يترجم كما هو مع الحفاظ على قيمته وبلاغته للغة أخرى، وعليه أضاف مصطلح **"مفسرا"** لعنوان ترجمته فكان: "القرآن مفسرا" (Arberry, 1955) "The koran Interpreted" على عكس مستشرقين آخرين أمثال "روود ويل" "Rodwell" ، الذي ظنّ بأنه يمكن أن يقوم بترجمة القرآن كما هو والحصول على نسخة معادلة له فاختار كلمة واحدة لعنوان ترجمته "القرآن" "The Koran"، فأصبحت ترجمته توحي بأنّ النسخة المترجمة.

يتضح لنا من خلال العنوان الذي اختاره آربري أنه كان دقيقا في صياغته وأنه انتهج الترجمة التفسيرية في صياغته ولم يحصر نفسه في الترجمة الحرفية.

ب- ترجمة لفظ الجلالة

إنّ ترجمة لفظ الجلالة يعد من القضايا التي شهدت جدالا محتدما بين العلماء في كيفية ترجمته و التعامل معه.

أمّا في بحثنا هذا نرى أن آربري قام بترجمة "**البسملة**" في بداية سورة البقرة بـ:

- In The Name of God, the Merciful, the Compassionate (Arberry, 19 :1955)

لا بد أن نشير إلى أنّ الكثير من المترجمين لمعاني القرآن الكريم خاصة العرب والمسلمين منهم دأبوا إلى استخدام أسلوب النقحرة Transliteration في التعامل مع لفظ الجلالة مدافعين بذلك عن اعتقادهم بأنّ كلمة الله هي الأصل ولا يوجد في اللّغات الأخرى أو في اللّغة الإنجليزية ما يقابلها تماما من حيث المعنى الحقيقي للكلمة ولا تكفِ لنقل التصور الإسلامي للألوهية حيث

ترجم عبد الله يوسف علي Abdullah Yusuf البسملة على غرار الكثير أمثال بيكثول Pickthall ومحسن خان Muhsin Khan والهلالي Al-Hilali بـ:

« In the Name of Allah the Most Beneficent the Most Merciful » (Yusuf Ali, 1979 : p3).

إلاّ أننا إذا قمنا ببحث في معنى الكلمة في القواميس العربية والإنجليزية نجد في المعجم الوسيط أن كلمة "الإله" تعني: كل ما اتخذ معبودا وتعني كلمة "الله": عَلَم على الإله المعبود بحق. (الوسيط، 2004: 25). وهذا يعني أنّ كلمة الله حتى في معناها اللّغوي تعني الإله المعبود بحق وليس فقط في المعنى الإسلامي والشرعي كما أنّ قاموس أوكسفورد Oxford عرّف كلمة الله بـ:

Allah: The name of God among Muslim and (Arab Christians).
« en.oxforddictionaries.com. »

الله: اسم الإله عند المسلمين و العرب المسيحيين. (ترجمتنا).

من هنا يتضح لنا أنه إذا قمنا باعتماد النقحرة Translitération في ترجمة لفظ الجلالة قد يتبادر للناطق بالغة الإنجليزية حسب تعريف قاموس أوكسفورد أنّ الكلمة خاصة فقط بالمسلمين والعرب، خاصة وأنّ التعريف في القاموس يضيف عبارة "و العرب المسيحيين" فلم يحصر كلمة الله في معنى التوحيد الخاص بالدين الإسلامي وإنما نسبها إلى كل من قد يؤمن به المسلمون والعرب المسيحيين أيضا وبالتالي لم تعد هاته الكلمة تنطوي فقط على معنى التوحيد في الإسلام كما أراد أن يبيّنه دعاة النقحرة .

أمّا كلمة **God** التي اختارها آربري للفظ الجلالة فهي المقابل المتداول بكثرة للناطقين بالإنجليزية، فبالنسبة للمسلمين تبدو كلمة الله هي الأنسب والأصح في الترجمة لأنّ الكلمة راسخة في الأذهان والعقول بمعناها الحقيقي التوحيدي، لكن لغير المسلم وغير الناطق بالعربية الكلمة ليست مألوفة كثيرا لديه ولا يدركها كما يدركها المتلقي العربي- المسلم، ولهذا لجأ آربري إلى اعتماد النظرية **السوسيو- ثقافية** التي تقضي باحترام الثقافة في اللّغة الهدف والترجمة بما يتلاءم ويتوافق مع بيئتها فلا يمكن أن ننقل للقارئ ما هو في الأصل غريب عن لغته وثقافته فقد التزم آربري الدّقة في إيصال المعنى للمتلقي عن طريق الترجمة بما يوافق مكتسباته ورصيده وتجنّب بذلك الوقوع في الإشكال الثقافي إلاّ أن ترجمته تبقى ناقصة من حيث إيصال المعنى التوحيدي

لكلمة الله في القرآن وبالتالي نقترح لو أنه أضاف شرح لكلمة God في الهامش وقام بتعريف معنى التوحيد للكلمة في الإسلام لكان أفضل.

ج- ترجمة مصطلح الصلاة :

إنّ مصطلح الصلاة يحتمل معاني لغوية وشرعية وذلك حسب السياق الذي يأتي فيه، إذ يمكن أن يدل معنى الصلاة لغة على **"الدعاء"** أو **"الرحمة"** كما جاء في المعجم الوسيط ويدل في معناه الشرعي على *"العبادة المخصوصة المبيّنة حدود أوقاتها في الشريعة"* حسب نفس المعجم (الوسيط،2004 : 522).

و قد ذكر جلّ وعلا مصطلح الصلاة في سورة البقرة في قوله:

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ" (البقرة 110)

ترجم **'آربري'** معاني الآية الكريمة بـ:

- And perform the prayer, and pay the alms; whatever good you shall forward to your souls' account, you shall find it with God. (Arberry, 22 : 1955)

ترجم 'آربري' عبارة إقامة الصلاة بـ Perform the Prayer**:** وإذا نظرنا في تفسير الطبري للآية الكريمة نجد في تفسير قوله تعالى لما جاء في الآية الكريمة: قَالَ أَبُو جَعْفَر: قَدْ دَلَّلْنا على معنى إقامة الصلاة وَهو **<u>أَداؤُهَا</u>** بِحدودها وَفُروضها, وَعلى تأْويل الصَّلاة وَما أَصْله. (الطبري، 1994: 343)

أمّا إذا نظرنا إلى معنى عبارة **"إقامة الصلاة"** في قاموس أوكسفورد نجد:

1- **Perform:** Carry out, accomplish, or fulfill (an action, task, or function).

1- "إنجاز أو إتمام عمل أو مهمة أو وظيفة". (ترجمتنا)

2- **Perform:** Work or do something well or to a specified standard.

2- "**<u>أداء</u>** عمل بصفة جيدة أو بمعايير محدّدة". (ترجمتنا)

3- **Prayer** : A solemn request for help or expression of thanks addressed to God.

3- طلب رسمي للحصول على المساعدة أو التعبير عن الشكر لله". (ترجمتنا)

2- Prayer : A religious service, especially a regular, at which people gather in order to pray together. (en.oxforddictionaries.com)

2- "أداء **ديني و بصفة خاصة، المنتظم منه**، يقوم الناس فيه بالتجمع لأداء الصلاة جماعة". (ترجمتنا)

اعتمادا على تفسير الطبري للآية ومعنى الصلاة فيها، وبعد النظر في معاني هذه الكلمات بالعربية في المعجم الوسيط وبالإنجليزية في قاموس أوكسفورد يتضح لنا أنّ آربري قد وفق إلى حد ما في دقة اختياره للفعل "**إقامة الصلاة Perform the prayer**» لأن معنى الفعل بالإنجليزية يبدو الأقرب للتفسير الوارد في الآية بمعنى **الأداء** فالكلمة نفسها نجدها في تعريف قاموس أوكسفورد، خاصة التعريف الثاني منه، ضف إلى ذلك مصطلح الصلاة الذي ترجم إلى Prayer والذي أعطى القاموس نفسه بالإنجليزية المعنى الوارد في التفسير لمصطلح الصلاة، و لو رأينا ترجمة أخرى لنفس الآية يتضح لنا أكثر إن كان آربري دقيق في ترجمته حيث ترجم 'بيكثول' (Pickthall) الآية الكريمة كالآتي :

Establish worship and pay the poor due. (Pickthall, 1981 : 7)

لقد ترجم بيكثول الفعل إقامة بـ : Establish والذي يعني الإنشاء أو التأسيس فقد أعطى معنا غير دقيق وغير ملائم لما ورد في الآية من خلال التفسير، ويظهر الفعل Perform الأنسب في هاته الحالة كما ذكرنا، كما أن مصطلح الصلاة ترجمه بيكثول Pickthall بـ Worship والذي أتى على معاني عديدة ومتعددة في قاموس أوكسفورد حيث لا تشير الكلمة بدقة لمعنى الصلاة كما هو الحال في معنى كلمة Prayer في معناها الثانوي في القاموس.

د. أسلوب البلاغة في الترجمة:

من بين الأساليب الراقية والتي تحسب لصالح المترجم هي استخدام الأسلوب البلاغي في ترجمة معاني القرآن و في انتقاء الكلمات والمفردات ولعل هذا أمر مهم، فالتقيّد بالمعنى أمر بالغ الأهمية في عملية الترجمة لكن هذا لا ينبغي أن يصرفنا عن إدراك الجانب الجمالي لترجمتنا فنسميها بذلك ترجمة راقية وهذا في النصوص العادية فما بالكم إذا كنا بصدد ترجمة نص قرآني.

من بين الأمثلة عن ذلك ترجمة آربري قوله تعالى في سورة البقرة:

"وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" (البقرة. 40). « Have awe of me ». (Arberry, 1955 :22)

التحليل:

إذا بحثنا عن ملخّص تأويل قوله تعالى في تفسير الطبري نجد : و إيّاي فخشوا واتقوا أيها المضيعون عهدي من بني اسرائيل. (الطبري، 1994: 186). ونلاحظ أن آربري اختار كلمة " have awe " لترجمة "فارهبون " والتي تعني الرهبة أو الخشية كما رأينا في التفسير ونجد نفس الكلمة بالإنجليزية في "**القاموس الجامع**" تعني الرهبة والخشية والرّوع في حين أنّ كثيرين من ترجموا الآية بـ: Fear none but me (المجمع، 1983: 10).

الفعل Fear والذي يعني أيضا الخوف لكن استعماله كثير وشائع في أي شيء يشكل خطر أو ضرر لكن الكلمة الأولى حسب رأينا أبلغ وأفصح وتستعمل بالخصوص للتعبير عن الخشية والرهبة وليس الخوف العادي الذي قد يسببه أي أمر سيئ.

- مثال آخر عن البلاغة في انتقاء الكلمات في ترجمة آربري لقوله تعالى في سورة البقرة :

" فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (البقرة. 29). ترجمها آربري ب :

And levelled them seven heavens; and He has knowledge of everything. (Arberry, 1955: 21).

نلاحظ أنّ آربري ترجم "فسواهنّ" ب "levelled " ونظن أنه وفق في ترجمته ففي "القاموس الجامع" نجد الفعل "level" يعني سوى أو سطّح أو مهّد وهذا أبلغ حسب رأينا ممّن ترجمها ب "Made" مثل : (المجمع، 1983: 7)

Then He rose over towards the heaven, and made them seven heavens.

هـ: الأسلوب اللّغوي والبنية العامة للنص :

لقد استخدم آربري الضمائر وبعض الكلمات الإنجليزية العريقة تعود إلى عهد اللّغة الإنجليزية القديمة والتي سميت بلغة شكسبير. إنّ الإنجليزية القديمة حتى سنة 1150 تكاد تكون مبهمة و لا تفهم من الإنجليز أنفسهم إلاّ كليمات لا تتجاوز نسبة 10 بالمئة، ثمّ أتى بعد ذلك عصر الإنجليزية المتوسطة حتى سنة (1480م) يليه عصر الإنجليزية الحديثة حتى سنة (1750م). (غزالة، 2004: 6).

رغم أنّ استخدام كلمات وضمائر كهذه قد يعتبر أمرا معيقا للفهم والاستيعاب إلاّ أنّه وفي الوقت نفسه يعطي انطباعا لأهمية وعراقة النص وهو دليل على استخدام لغة رفيعة المستوى تليق بلغة القرآن الكريم وهذه و جهة نظر تستحق الوقوف عندها علما أنّ عبد الله يوسف Abdullah Yusuf و بيكثال Pikthall استخدموا مفردات مشابهة وللسبب نفسه إلاّ أنه لا ينبغي الإكثار والتفريط في استعمالها كما فعل جورج سيل George Sale حتى لا يتعسّر كثيرا على القارئ الإنجليزي فهم المعنى وحتى لا يملّ من طبيعة النص المترجم ومن بين هذه الكلمات و الضمائر:

Thee: Archaic or dialect form of you, as the singular object of a verb or preposition compare with thou.

Thou: Archaic or dialect form of you, as the singular subject of a verb compare with thee.

Thy: Archaic or dialect form of your.

Hath : Archaic third person singular present of have

Art: Archaic or dialect second person singular present of be.

(en.oxforddictionaries.com)

من خلال التعريف الوارد في قاموس أوكسفورد يتبيّن لنا أنّ كل هذه الضمائر والكلمات قديمة أي كانت تستعمل في عهد حديث للّغة الإنجليزية فمثلا الضمائر مثل Thee وThou تعني "أنت" مع اختلاف في طريقة الاستعمال و Art يقابلها في اللّغة العربية الفعل "كان" في المضارع مع ضمير المخاطب "أنت" أمّا Hath أيضا من الإنجليزية القديمة ويقابلها ."Has"

من جهة أخرى في بعض الحالات عمد آربري إلى كتابة بعض الكلمات والحروف المقطعة مائلة وهذا لأسباب عدة كإظهار التوكيد أو تميّز أسلوب النقحرة Transliteration وهذا أمر ايجابي يسهّل على القارئ عملية الاستيعاب فقد ترجم آربري المقطعات في بداية سورة البقرة باستخدام هذا الأسلوب:

" الم ..... " (Arberry, 19 : 1955) *" Alif Lam Mim "*

ممّا لفت انتباهنا أيضا في شكل النص هو استخدام آربري علامات التنصيص ليبيّن الكلام الذي أتى في النص القرآني على لسان رسله أو ملائكته أو غيرهم أو لسبب آخر كإظهار صيغة الأمر أو الطلب و مثال ذلك في قوله تعالى:

"-وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا۟قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚقُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" (البقرة 93)

And when we took compact with you, and raised over you the Mount: "Take forcefully what We have given you and give ear." They said, "We hear, and rebel"; and they were made to drink the Calf in their hearts for their unbelief. Say: "Evil is the thing your faith bids you to, if you are believers." (Arberry, 25 : 1955)

التحليل :

نلاحظ من خلال ترجمة 'آربري' للآية الكريمة أنه قام في البداية بتبيان صيغة الأمر في قوله تعالى: "خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا" بوضعها بين علامة تنصيص في ترجمته وهذا للتوضيح و للإشارة بأن الكلام موجّه بصيغة الأمر إلى فئة معيّنة ثمّ دأب بعد ذلك إلى القيام بنفس الشيء في نفس الآية لإظهار جوابهم و تبيانه فيما يخص بما أمرهم به في قوله: "قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا" و كذا في قوله تعالى " قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ.." وضعها بين علامة تنصيص ليظهر أن الكلام موجّه لنبي الله : بمعنى قل يا محمد ليهود بني اسرائيل بئس الشيء يأمركم به إيمانكم، حسب التفسير الوارد عن الطبري للآية الكريمة. (الطبري، 1994: 300)

من جهة أخرى نلاحظ أن آربري لم يعتمد على أسلوب التعليق والشرح في الحواشي وهو أسلوب غير محبذ في الترجمة لأنه يُثقل النص ويشتت انتباه القارئ ما عدا في ترجمة معاني القرآن فالحاجة للتفسير تدفعنا لهذا الأمر نظرا لصعوبة الفهم و عمق المعنى فقد حاول آربري أن يجعل النص المترجم يبدو في شكله العام كالنص الأصلي وهذا غير ممكن.

لقد عمد الكثيرون إلى اعتماد أسلوب التعلق والشرح في الحواشي من المسلمين كترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المجمع، 1983) ومن المستشرقين أمثال جورج سيل George Saleإلاّ أنّ هذا الأخير استعملها في جانب ايجابي من أجل الشرح والتبيّن و في آخر سلبي من أجل الإضافة والحشو لمفاهيم غير صحيحة وغير واردة في النص الأصلي .

كما انتهج آربري أسلوبا آخر في ترجمته هو كتابته للفظ الجلالة وكل ما يعود عليه بالحروف الكبيرة للتميّز والإظهار فمثلا في كل الضمائر التي تعود عليه مثل:

We, Him, He, Me, و أسمائه الحسنى مثل: All-Compassionate, All-Merciful . وفي لفظ الجلالة مثل Lord وهذا من وجهة نظرنا أسلوب حسن يميّز به لفظ الجلالة كما أنه يسهّل للمتحدث بالّغة الإنجليزية عملية الاستيعاب بالإشارة إلى أنّ الضمير أو الاسم يعود على لفظ الجلالة.

من جهة أخرى من بين الأمور التي غفل عنها آربري عدم ترجمته لحرف العطف "الواو" في كثير من الآيات وهذا راجع إلى استخدامه أسلوب لغته، فاللّغة الإنجليزية تفضل الفصل بين فكرة وأخرى عن طريق استعمال علامات الوقف كالنقطة إلاّ أنه لم يأخذ بعين الاعتبار أنه بصدد ترجمة م\عاني القرآن الذي لا يجوز حتى تغيير الفتحة أو الضّمة في الكلمة الواحدة فما بالك بالحذف ومن بين الأمثلة ترجمته لقوله تعالي في سورة البقرة:

"وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ". (البقرة 223)

« Give thou good tidings to the believers » (Arberry,1955: 36)

من بين الملاحظات الأخرى في ترجمة آربري، رأينا أنه استعمل علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة ولا نظنّه وفق في هذا الأمر إذ من الصعب تحديد مكان الفاصلة والنقطة للفصل في معاني القرآن كما أنه يعطي انطباعا أنّ النص المترجم هو نص عادي كبقية النصوص، فيذهب بذلك خصوصيته إضافة إلى أنّ آربري قام في بعض الأحيان بوضع النقطة داخل الآية الواحدة وهذا غير صحيح بل قد يغيّر المعنى.

خاتمة:

إنّ تبليغ رسالة القرآن الكريم إلى العالمين عمل نبيل فما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب. وإن لم يتمكن الكثيرون من الاطلاع على إعجاز القرآن اللّفظي، فليس من العدل أن يحرموا من معانيه ومضامينه، واعتبارا من أنّ ترجمة معاني القرآن قد يعتريها ما يعتري عمل البشر من حسن وتوفيق من جهة ونقص وقصور من جهة أخرى، كان لا بد من النظر فيها ومناقشتها وإعادة النظر في معالمها.

ما لا شك فيه أنّ الهدف من دراستنا هو الإجابة عن إشكاليتنا، فإننا قد استخلصنا من بحثنا أن 'آربري' قد انتهج بصفة عامة أسلوب الدّقة في ترجمته للألفاظ والمصطلحات الإسلامية، وقد رأينا هذا في ترجمته للفظ الجلالة ومصطلح الصلاة وكيف أنّه كان دقيقا في تحقيق المعنى بنفس الأثر للقارئ بالإنجليزية.

من جهة أخرى، رأينا أنّ 'آربري' غلّب الأسلوب التفسيري لمعاني القرآن والذي كان قد تحدث عنه في مقدمته أنه بصدد ترجمة لمعنى وتفسير القرآن الكريم لا إلى ألفاظه وما يقابلها فهذا لا يجدي نفعا مع القرآن، وكنا قد بيّنا ترجمته للعنوان بإضافته كلمة "**مفسرا**" إلاّ أنه وفي نفس الوقت لاحظنا انقياد آربري إلى أسلوب الترجمة الحرفية في بعض المواطن .

نستنتج من تحليلنا لبعض الأمثلة، و بعد قراءتنا لترجمة 'آربري' لمعاني القرآن أنه لم يقم بالتحريف أو الإساءة للقرآن الكريم من خلال ترجمته و بالتالي فإن نظرتنا قد تكون واقعية في قولنا بأنّه ليس كل من يبحث في معاني القرآن الكريم وفي ترجمته من المستشرقين يبتغي بذلك التحريف والإساءة للقرآن وللمسلمين.

من بين التوصيات التي نقترحها هو إعادة طبع ما قام به 'آربري' في ترجمة القرآن بعد تقويم وتذليل ما يراه المختصون من أهل العلم في تفسير القرآن وفي الترجمة مناسبا لذلك ثمّ إعادة نشرها من جديد بنفس العنوان مع إضافة كلمة "**منقّحة**" إذ من الفطنة والدهاء، لخدمة الإسلام دعوة من هم ليسوا على صراطه بما كتبه واجتهد فيه من هم على ديانتهم وثقافتهم حيث تكون الرسالة أقرب وأبلغ على أنفسهم.

أ- المصادر:

1 - القرآن الكريم، (رواية حفص عن عاصم). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد.

2- Arberry, A. J. (1953). The Holy Koran: An Introduction with Selections, London : George Allen & Unwim

ب- القواميس والمعاجم:

- الطبري. (1994م). جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن. المجلد الأول. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

- المعجم الوسيط : https://www.almaany.com

ج - المراجع باللغة العربية:

- الكتب:

1 – البنداق، م. ص. (1983). المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. الطبعة الثانية. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

2 – ابن سعد. (1956). الطبقات الكبرى. لبنان: دار بيروت للطباعة .

3 –الزرقاني، م. ع. (1995م). مناهل العرفان في علوم القرآن. ج2. بيروت: دار الكتاب العربي .

4 - أنيس، إ. (1963). دلالة الألفاظ. ط2. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

5 – حامد، إ. م. (2011). آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي "عرض و نقد". المملكة العربية السعودية : مجمع الملك فهد.

6 – زقزوق، م. ح. (1997). الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. القاهرة: دار المعارف، كورنيش النيل.

- المجلات والندوات:

1 –أدرور، أ. (1998م). إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي. الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

2-العبيد، ع. س. (2001م). ترجمة القرآن الكريم. المدينة المنورة: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم(مجمع الملك فهد): تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل .

3 – النبهان، م. ف (2012). الاستشراق "تعريفه, مدارسه, آثاره". الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو.

4 –النملة، ع. ا. (2007). الاستشراق و القرآن الكريم. العدد الثالث، السنة الثانية. المملكة العربية السعودية : مجلة البحوث والدراسات القرآنية.

5- بن صالح، م. (2006). القرآن الكريم و خطابه المتجدد. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، المغرب : الدورة العلمية التكوينية، تطوان من 21 إلى 26 نوفمبر.

6- شوق، ش. ع. (2007). ترجمة معاني القرآن و دور المستشرقين فيها. المجلد الرابع. اندونيسيا : دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ .

7- عزب، م. س. (2001م). اشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية (مجمع الملك فهد) : ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم : تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل.

د- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Catford, J. (1964). Linguistic theory of translation. London:Oxford University .

2- Pickthall, Marmaduke, M. (1981). The Meaning of the Glorious Qur'ân. Beirut : Dar Al-kitab Allubnani.

3- Yusuf, A. A. (1979). The Holy Quran: Translation and Commentary. Beirut: Dar Al-kitab Allubnani.